@ 69 @ وفصاحة لسانه وحسن فهمه وعقله وحفظه الكثير من الأحاديث ومذاكرته بها وهو يلازم مجالس تدريسى ويقرأ على فى مثل البخارى وغيره ويحضر فى غير ذلك حضورا ويفهم ويتدبر ويستخرج بفكرته الصافية مالا يستخرجه من هو فوقه فى العرفان وله فى علم المواقيت يد طولى وكذلك في علم التاريخ ويزاحم في حفظ أحاديث الأحكام أكابر العلماء بل قد يحفظ مالا يحفظون ويفهم مالا يفهمون وهو رجل ساكن فاضل منجمع يقتفى آثار السلف ويهتدى بهديهم ويمشى على طريقتهم ومات رحمه ا فى سنة 1223 ثلاث وعشرين ومائتين وألف .

وولده صاحب الترجمة صار الآن متصلا بمولانا المتوكل على ا احمد بن المنصور وله عنده حظ وافر ولكنها لا تزال تقع منه سعايات إليه بأخبار الناس وما يقولونه واستعمل ذلك حتى فى أصدقائه وأكثر السعاية إليه بمن هو أكثر الناس احسانا إليه وهو العلامة الحسن بن على حنش وقرابته ونالتهم بسببه مصائب عظيمة حتى أخرجوا من بيوتهم وهكذا أكثر السعاية بغيرهم ممن له عليه جميل وإحسان وأظهر الترفع والتعاظم على من كان في حكم خادم من خدامه يتشرف بالوصول إليه والمجالسة له وكشف قناع الحياء وكاشف بالمكروه من يقدر على مكاشفته وأكثر التحرش والسعاية فى السر بمن لا يقدر على مكاشفته وكان يثب على الوصايا والأوقاف فيأخذ أكثرها لنفسه ويحرم الضعفاء من مصارفها ويصول عليهم باتصاله بالإمام فصار اتصاله به من أعظم ما يعده الناس من مثالب الإمام المتوكل رحمه ا على كثرة محاسنه ثم صار يتكلم فى مسائل ويأتى فيها بما يضحك منه ولا مقصد له الا بان يقال انه جاء بما لم يسبق إليه مع أنه